

تقرير حول فعاليات

"اللقاء العربي الرابع للأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية 2018"

٣٠ تشرين الأول/أكتوبر – ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨

فندق لوكرين – برمانا - لبنان

مقدم إلى:

الجمعية الألمانية لتعليم الكبار



DVV International

مقدمة : واقع تعلم الكبار في الوطني العربي

لطالما كانت الإحصائيات المرتبطة بالأمية هي المؤشر الرئيسي الذي يعكس واقع تعلم الكبار في العالم والوطن العربي، ووفق المعلومات الصادرة عن تقارير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) حول معدل الأمية في الدول العربية في عام 2018، أن الأمية ما زالت تمثل واحدة من أولى قضايا الأمن القومي العربي. ولئن كانت البيانات تشير إلى تراجع تدريجي لنسب الأمية، والتي انخفضت من 73% في صفوف الفئة العمرية "15 سنة فأكثر" عام 1970 إلى 48.8% عام 1990 وإلى 38.8% عام 2000، فإن إحصائيات مرصد الألكسو توضح أنّ معدل الأمية في الدول العربية يبلغ في عام 2018، 21% مقارنة بـ 13.6% كمتوسط عالمي، وهو معدل مرشح لمزيد من الارتفاع في ظل الأوضاع التعليمية التي تعانيها بعض الدول العربية بسبب ما تعانيه من أزمات ونزاعات مسلحة، نتج عنها حتى الآن عدم التحاق قرابة 13.5 مليون طفل في المنطقة العربية بالتعليم النظامي بين متسربين وغير ملتحقين.

كما تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الأمية لدى الذكور في الوطن العربي هي في حدود 14.6%، بينما ترتفع نسبة الأمية عند الإناث إلى 25.9%.

وتتراوح نسبة الإناث الأميات في عدد من دول المنطقة بين 60 و80%، وتعود هذه النسبة التي تعدّ الأعلى عالمياً إلى عوامل مركبة، يتداخل فيها العامل الثقافي (التقاليد والأعراف، وثقافة الأسرة الذكورية المحافظة...) مع الاجتماعي (التفكك الأسري والزواج المبكر والطلاق...) والاقتصادي (النمط الاقتصادي المحلي والفقر والبطالة وظروف العيش وتدني المستوى التعليمي لأولياء الأمور والمحيط عموماً).

ويلاحظ العاملون في مجال تعلم الكبار، أن هناك توجه عام في الوطن العربي نحو الخلط بين مفهوم "محو الأمية" ومفهوم "تعلم الكبار"، حيث تبنت غالبية الدول العربية - على المستوى الرسمي - تعريفات متعددة تمنح الأولوية القصوى وربما الوحيدة لمحو الأمية وإكساب المهارات الأساسية للمتعلمين، لا سيما أن محو الأمية كان يمثل الهدف الأساس لحكومات هذه الدول منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين.

ورغم ذلك، فإن نطاق محتوى تعلم الكبار ومحتواه يتباين من دولة إلى أخرى في المحيط العربي. فقد تبنت بعض الدول مثل المملكة المغربية، وعمان نطاقاً ضيقاً، حصرت في محو أمية الكبار فقط. بينما تبنت دول أخرى - مثل الجزائر والبحرين والأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة - مفهوماً أوسع باعتبار تعلم الكبار فرصة يجب اغتنامها للدفع بالشباب إلى استكمال مسيرة التعليم في مؤسسات التعليم الرسمية وغير الرسمية، إضافة إلى مؤسسات التعليم غير النظامي.

وقد أدى هذا الخلط في المفاهيم في الكثير من الأحيان إلى قصور في السياسات العامة المرتبطة بتعلم الكبار في الوطن العربي، وغياب شمولية التدخلات ومحدوديتها على مستوى أقطار الوطن العربي.

الخلفية: الأكاديمية العربية لتعليم الكبار

لم يعد مفهوم التعليم كأساس لتنمية موضع للخلاف. فقد أكدت التقارير والأوراق الإستراتيجية في قطاع التنمية على وجود علاقة طردية بين مستوى التعليم ومستوى التنمية، وهذه العلاقة تظهر بوضوح في تدني مستوى مؤشرات التنمية في المناطق التي تعاني من مستويات متدنية في التعليم.

وهناك عدة جهات ومؤسسات مختصة بالتعليم، طبقت مفهوم التعليم غير الرسمي في برامج للكبار والشباب. حيث أصبح التعليم غير الرسمي من المبادئ المنتشرة استخدامها في النشاطات التنموية في منطقة الوطن العربي. وعلى صعيد آخر، أدى الانتشار الواسع لبرامج التعليم غير الرسمي إلى تعدد المنهجيات والمفاهيم في هذا المجال مما أدى أيضاً إلى غياب نظام يوحد هذه الاختلافات ويقرب وجهات النظر. وهذا له أثر واضح على اختلاف التوقعات للنتائج التعليمية وبالتالي اختلافات في المنهجية.

وتأتي الأكاديمية العربية لتعليم الكبار كإطار أكاديمي فكري- حوارى يشمل سلسلة من المؤتمرات حول مواضيع التشاركية التعليمية في الوطن العربي. وتتم تأطير النتائج كمنشورات وتعتبر الركيزة التي تنظم المؤتمر التالي. هذه المؤتمرات تتضمن خطط المشاركين في تبادل الخبرات، والتعليم الإلكتروني، ندوات عبر الإنترنت، تجميع المنشورات والمصادر، وإمكانية التشبيك.

وقد ساعدت الأكاديمية في فهم ضرورة تجديد النهج التعليمي في مجال التعلم غير الرسمي في المنطقة. تتم مناقشة وتجميع العناصر الرئيسية لهذا التجديد، وقد تم زيادة قدرة المشاركين على دمج عناصر التجديد هذه في عملهم اليومي.



وهذا العام 2018 قامت الشبكة العربية للتربية الشعبية، والشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، والحملة العربية للتعليم للجميع، والشبكة العربية للتربية المدنية (أنهر)، وبمشاركة منظمات المجتمع المدني العربية بعقد فعاليات اللقاء العربي الرابع للأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية في مدينة برمانا في لبنان، من الفترة الواقعة ما بين 30 أكتوبر ولغاية 6 نوفمبر 2018 تحت عنوان " بناء التجديد في مقاربات تعلم الكبار في العالم العربي " ، وذلك بهدف مناقشة واقع تعلم الكبار في الوطن العربي، الذي يعيش فترة تحول اجتماعي، واقتصادي، وسياسي، دراماتيكية منذ مطلع العقد

الثاني من هذه الألفية، وهو ما فرض عليه حزمة من التحديات، يمكن إجمالها في الزيادة السكانية، والفقر، وزيادة معدلات البطالة، وتأجج الصراعات السياسية، وأزمة اللاجئين، والقضايا الجنديرية، وانعكاساتها في الفضاء الثقافي العربي، وغيرها من التحديات التي كان لها أكبر الأثر على الواقع التعليمي في المنطقة.

المشاركون والحضور



برنامج اللقاء العربي الرابع للأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية

الثلاثاء ٢٠١٨\١١\٦	الاثنين ٢٠١٨\١١\٥	الأحد ٢٠١٨\١١\٤	السبت ٢٠١٨\١١\٣	الجمعة ٢٠١٨\١١\٢	الخميس ٢٠١٨\١١\١	الأربعاء ٢٠١٨\١٠\٣١	الثلاثاء ٢٠١٨\١٠\٣٠	الوقت	
	تأمل	تأمل	تأمل	رحلة	تأمل	تأمل	الوصول تسجيل	٩:١٥ - ٩:٠٠	
ما يستجد من أعمال تقرير أمانة السر	بين التعليم والتعلم... أية تحديات تنموية؟ السيد تيسير محيسن	- عرض المجلس الأعلى لتعلم الكبار - هل من نضوج في رؤى تعلم الكبار؟ السيدة كاتارينا بوبوفيك	الـ DVV ودورها اليوم السيد نازاريت نازاريتان		لماذا باولو فريري؟ أية مقارنة وأي تفاعل؟ السيد محمد المديوني	تحديات تعلم الكبار في العالم العربي المعاصر (خلفيات الأكاديمية) د. زاهي عازار			١٠:٣٠ - ٩:١٥
استراحة	استراحة	استراحة	استراحة		استراحة	استراحة			١١:٠٠ - ١٠:٣٠
الجلسة الختامية - تقييم - توزيع الإفادات إشكال المتابعة	مجموعات عمل	بناء التجديد في مقاربات تعلم الكبار د. زاهي عازار	بين التربية والتنمية قراءة نقدية في الهدف الرابع د. اديب نعمة		عرض ANLAE جديد المنظمات الدولية في تعلم الكبار؟ د. إقبال السملوطي	مجموعات عمل			١١:٣٠ - ١٢:٠٠
	عرض خبرات	عرض خبرات	عرض خبرات		عرض خبرات	عرض خبرات			١٢:٣٠ - ١:٠٠
الغداء	الغداء	الغداء	الغداء		الغداء	الغداء			١:٠٠ - ٢:٣٠
	مجموعات العمل	دروس مستفادة من خبرات في تعلم الكبار السيد جواد القسوس	مجموعات عمل		عرض ANHRE و عرض ANPE	- عرض ACEA - "التشبيك" وواقع المجتمع المدني العربي؟ السيد رفعت الصباح			٢:٣٠ - ٤:٠٠
	استراحة	استراحة	استراحة		استراحة	استراحة			٤:٣٠ - ٤:٠٠
المغادرة	مجموعات العمل وأمانة السر	مجموعات العمل	الأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية - قراءة في المسار - رابطة الخريجين - حوار عام		مجموعات عمل	مجموعات العمل			٤:٣٠ - ٦:٠٠
	العشاء	العشاء	لقاء احتفالي جائزة أفضل معلم + عشاء		العشاء	العشاء			٧:٠٠

مجريات اللقاء العربي الرابع للأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية

اليوم الأول : الثلاثاء 30\10\2018



ركز اليوم الأول على وصول المشاركين من دولهم المختلفة، حيث تم بالمساء عقد لقاء تعارفي وافتتاح اللقاء الرابع للأكاديمية، بكلمات لمثلي الشبكات الأربعة، الدكتور زاهي عازار، إلسي وكيل، رفعت الصباح، إقبال السمالوطي، حيث قام الحضور بالتعريف بأنفسهم وانطباعاتهم وتوقعاتهم من هذا اللقاء. كما تم استعراض برنامج اللقاء الرابع وفعالياته المختلفة، وأهدافه وأخذ ملاحظات الجميع حوله.

اليوم الثاني: الأربعاء 31\10

بدأ اليوم الثاني بجلسة تأمل حول مفهوم (تعلم الكبار) قام فيها الدكتور زاهي عازار ، تم خلالها طرح مجموعة من المعطيات المتعلقة بهذا المفهوم في الوطن العربي، وأن شعار (بناء التجديد في مقاربات تعلم الكبار في العالم العربي) يحتاج للحوار الدائم بين كافة العاملين في هذا القطاع من أجل استعراض كافة المقاربات على المستوى المحلي والوطني والعالمي والوصول لنماذج ومقاربات متفق عليها عربياً، والتي يمكن من خلالها بناء وخلق آليات عمل واضحة على الأرض.

قام بعدها الدكتور زاهي بعرض تحديات تعلم الكبار في العالم العربي المعاصر من خلال طرح مجموعة من الخلفيات الأكاديمية. ولإثراء النقاش تم تقسيم المشاركين إلى مجموعات عمل لعرض خبراتهم في هذا المجال.

بعد استراحة الغداء قام السيد رفعت الصباح بتقديم عرض تفصيلي حول الحملة العربية للتعليم للجميع ACEA، والتي عرفها أنها تحالف متعدد ومستقل وغير ربحي، مشكلة من الشبكات والائتلافات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية، ونقابات المعلمين والاتحادات وما إلى ذلك من الفعاليات المهتمة بالتعليم، داخل الدول العربية. تسعى (أكيا) إلى توحيد وتعبئة جهود المجتمع المدني لضمان تحقيق أهداف التعليم للجميع.

وأكد السيد رفعت أن تأسيس الحملة العربية للتعليم الذي يأتي في إطار الحملة العالمية للتعليم (GCE) المنبثقة عن مؤتمري جومتيان 1990 وداكار في نيسان/ أبريل 2000، وبناءً على إعلان صنعاء الصادر عن مؤتمر صنعاء المنعقد في السابع والعشرين من مايو 2009م الذي من شأنه أن يساهم في تعزيز التعليم كحق أساسي من حقوق الإنسان، وتعبئة الجهود للضغط على الحكومات والمجتمع الدولي من أجل الوفاء بوعودها عامة والمتعلقة بضمان التعليم الأساسي إلزامي المجاني والجيد النوعية لجميع الناس، ولا سيما الأطفال والنساء والمحرومين.

ونوه رفعت الصباح أن الحملة العربية للتعليم للجميع (أكيا) تلتزم تحقيق مهمتها في إطار الموضوعية والشفافية والمساءلة، والمساواة وإتباع المعايير الديمقراطية في جميع الخطط والإجراءات. وتبني ما التزمت به الحملة العالمية للتعليم للجميع (GCE) في المؤتمر العالمي لعام 2001، من أجل بناء حركة دولية تستند إلى مبادئ الحوكمة الرشيدة.

كما عرض السيد رفعت الصباح نماذج من قصص "التشبيك" بين الائتلافات العربية التربوية، وواقع المجتمع المدني العربي وجهوده في مجال التعليم بشكل عام وتعلم الكبار بشكل خاص.

بعد ذلك تم تقسيم المشاركين لمجموعات عمل قاموا من خلالها بنقاش واقع المجتمع المدني وتجاربه المختلفة في مجال تعلم الكبار.

اليوم الثالث: الخميس 11\1

بداية اليوم الثالث تم افتتاح اللقاء من قبل السيد محمد المديوني بسؤال مهم (لماذا باولو فريري؟) وعن (أية مقارنة وأي تفاعل نتحدث؟) ، حيث قام السيد محمد بطرح مقارنة باولو فريري حول تعلم الكبار، وتجربته الخاصة في هذا المجال، حيث قام المشاركون بطرح مجموعة من المدخلات على تجربة باولو وايجابياتها وسلبياتها، وانتهى النقاش حول سؤال محوري (هل يمكن تبني مقارنة بالولو فريري؟)

بعد الظهر قامت الدكتورة إقبال السملوطي بتقديم عرض حول الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار (ANLAE) والتي تم تأسيسها في الخامس والعشرين من شهر أيار (مايو) 1999 بدعوة ورعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ملبياً لمبدأ " دور الجهود الشعبية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار" الذي تضمنته الإستراتيجية العربية لمحو الأمية الصادرة عام 1976، وتوجهاً للجهود التي بذلتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واستجابة لما دعا إليه المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار المنعقد في هامبورغ عام 1997. لقد تهيأ للشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار أن تتأسس في كنف الجامعة العمالية في القاهرة باستضافة كريمة من جمهورية مصر العربية، شاركت في الاجتماع التأسيسي للشبكة (56) منظمة غير حكومية وجمعية عربية ومؤسسات حكومية من (15) دولة عربية.

كما قامت الدكتورة إقبال باستعراض ما هو جديد لدى المنظمات الدولية في تعلم الكبار، حيث دار بعدها نقاش مفتوح حول ذلك من قبل المشاركين. وعرض خبرات حول تعلم الكبار.

بعد ذلك تم تقديم عرض حول الشبكة العربية للتربية المدنية (ANHRE)، وعرض آخر حول الشبكة العربية للتربية الشعبية ANPE. بعد ذلك تم تقسيم المشاركين لمجموعات عمل من فتح نقاش حول مقاربات تعليم الكبار.

اليوم الرابع: الجمعة 11\2

هذا اليوم تم استغلاله لتنظيم رحلة للمشاركين للتعرف على لبنان، حيث تم زيارة متحف جبران خليل جبران، بالإضافة لمنطقة جبل الأرز، وجبيل، والعاصمة بيروت.

اليوم الخامس: السبت 11\3

تم افتتاح اليوم الخامس بمدخلة تفصيلية للسيد نازاريت نازتيان حول الجمعية الألمانية لتعليم الكبار DVV ودورها في دعم برامج تعليم الكبار على مستوى العالم والشرق الأوسط، وخلال المدخلة تم فتح نقاش مع المشاركين عن تجربة العمل مع الجمعية الألمانية، وفلسفة محاربة الفقر من خلال التعليم ودعم التنمية

بعد لظهر قام الدكتور أديب نعمه وهو خبير عربي - لبناني في منظمة الأسكوا بتقديم مدخلة بعنوان (بين التربية والتنمية)، وهي عبارة عن قراءة نقدية في الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة SDGs، حيث شرح نعمه بدايات ظهور أجندة 2030، وكيف تطورت ، وأهدافها، وسيناريوهات تحقيقها في ظل اختلاف السياقات الوطنية في العالم العربي، والأزمات العربية الحديثة. وفي سياق العرض قم المشاركون بعرض خبراتهم في مجال تطبيق الهدف الرابع والدروس المستفادة من ذلك.

كما تم خلال اليوم تقسيم المشاركين لمجموعات عمل، بالإضافة إلى قيام الدكتور زاهي عازر بمناقشة مسارات الأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية، وفكرة تشكيل رابطة خريجين الأكاديمية وكيفية تفعيلها من خلال عدة آليات.

وفي ساعات المساء تم تنظيم لقاء احتفالي من أجل جائزة أفضل معلم في لبنان، حضره المشاركون وضيوف شرف ومعلمون ومسؤولي حكوميين وممثلو الشبكات العربية. حيث تم التعريف بالجائزة وتقديم المعلمين الفائزين وشرح حول مراحل الجائزة وأهميتها على مستوى دعم قطاع التعليم عربياً.

اليوم السادس: الأحد 11\4

بدأ اليوم السادس بعرض حول المجلس الأعلى لتعلم الكبار، وتجربة النضوج في رؤى تعلم الكبار في العالم، قدمتها السيدة كاتارينا بوبوفيك، وخلال مداخلتها أكدت على أهمية الشراكة مع الشبكات العربية والحملة العربية للتعليم للجميع، والدروس المستفادة من هذه الشراكات.

بعدها قدم الدكتور زاهي عازار محاضرة حول (بناء التجديد في مقاربات تعلم الكبار) وخلالها تم فتح المجال للمشاركين في عرض آرائهم في مفهوم تجديد مقاربات تعلم الكبار، حيث تم التوافق على أهمية عملية التجديد وضرورتها في ظل العولمة وتطور وسائل التكنولوجيا.

كما قدم السيد جواد القسوس مدير مكتب الشرق الأوسط في مؤسسة DVV مداخلة بعنوان دروس مستفادة من خبرات في تعلم الكبار، وقد دار نقاش موسع بين المشاركين حول التجارب العالمية والعربية واستخلاص العبر منها وكيف يمكن من خلال هذه الدروس بناء مقاربات جديدة.

اليوم السابع: الاثنين 11\5

بدأ اليوم السابع بمداخلة للسيد تيسير محيسن من فلسطين بعنوان (بين التعليم والتعلم... أية تحديات تنموية؟) تحدث فيها عن التجربة الفلسطينية في التنمية تحت الاحتلال وانعكاسات ذلك على القطاع التعليمي ومشاريع تعلم الكبار في فلسطين، وخلال المداخلة تم فتح النقاش مع المشاركين حيث تم التعليق على التجربة الفلسطينية كتجربة خاصة و متميزة واستثنائية على مستوى العالم.

وخلال اليوم تم تقسيم المشاركين لمجموعات العمل من أجل الوصول لتصور مشترك لمجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تشكل أساس لعملية التجديد المرجوة، وقد قامت المجموعات المختلفة بعرض نتائج علمهم ونقاشها والاتفاق على مجموعة من القواسم المشتركة.

اليوم الثامن: الثلاثاء 11\6

خلال هذا اليوم تم تكليف السيد معتصم زايد من فلسطين والاتلاف التربوي الفلسطيني، من أجل صياغة (ورقة موقف) تعبر عن موقف الأكاديمية والشبكات العربية في مجال (تجديد مقاربات تعلم الكبار)، حيث تم صياغتها وعرضها على المشاركين، حيث حملت الورقة عنوان (من أجل مائة مليون عربي... التجديد في تعلم الكبار ضرورة حتمية من أجل النهوض وتحقيق التنمية)، وخلال اليوم تم أخذ ملاحظات المشاركين عليها والتعديلات المقترحة والتوافق على نسخة نهائية لورقة الموقف، حيث سيتم نشرها لاحقاً من قبل المنظمين والشبكات العربية.

كما تم خلال هذا اليوم تخريج المشاركين وتوزيع الشهادات عليهم، كما تم إجراء تقييم سريع للقاء الأكاديمية والمقترحات المتعلقة بتطوير الأكاديمية خلال السنوات القادمة.

استنتاجات أساسية: إشكاليات تعلم الكبار في الوطن العربي

من خلال النقاشات والحوارات التي جرت، يرى المشاركون أن تجربة تعلم الكبار في الوطن العربي مرت وتمر بجملة من الإشكاليات الجوهرية التي تتطلب عملية مراجعة وتقييم حقيقية تعالج أسباب هذه الإشكاليات بشكل جذري دون الذهاب إلى حلول جزئية مؤقتة، ولعل أهم هذه الإشكاليات هي:

1- عدم الوصول لإطار مفاهيمي مرجعي تربوي موحد في العالم العربي لمفهوم "تعلم الكبار". يرتبط فيه من أساليب ومنهجيات ومنطلقات وقيم، ما أدى إلى تباينات كبيرة في تحديد المصطلحات، خاصة تعريف مفهوم "تعلم الكبار"، بالإضافة إلى الخلط ما بين مصطلح "الأمية" و "تعلم الكبار" وهذا أدى لتوجيه غالبية الجهود الحكومية والمدنية نحو مكافحة الأمية فقط، وضعف التركيز على التدخلات المرتبطة بالمفهوم الشامل لتعلم الكبار.

2- الارتفاع المستمر في نسب الأمية في الوطن العربي مقارنة بالمؤشرات العالمية، ما يشكل تحدياً للعاملين في مجال تعلم الكبار، وهذه النسبة مرشحة للارتفاع في ظل ما تمر فيه الكثير من الدول العربية من أزمات سياسة واقتصادية، ونزاعات وحروب تهدد العملية التربوية بأكملها، ولعل ما حدث من تدمير آلاف المدارس والمؤسسات التعليمية في عدد من الدول العربية أكبر دليل على جدية تشاؤمنا اتجاه مستقبل الأمية في الوطن العربي.

3- التركيز في مجال التخطيط على التعليم الرسمي ووضع السياسات والتوجهات والموازنات العامة في ظل وجود أعداد كبيرة من الأفراد الذين هم خارج هذا النطاق، ما يحرمهم من الحق في التعليم كأحد الحقوق الأساسية التي نصت عليها القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية، وأكدت أهداف التنمية المستدامة 2030.

4- إن برامج تعليم الكبار المعمول بها في الوطن العربي لا يلي مستوى الاحتياجات والتحديات الكبيرة التي تواجهها المجتمعات العربية.

5- نمطية برامج تعلم الكبار و اتسامها بالتقليدية وغياب الإبداع والابتكار في الكثير من الأحيان، جعلها غير مواكبة للتطور التكنولوجي والثورة المعرفية في العالم، و ما نتج عنها من تطور في قطاع الاتصالات والمعلومات خاصة. كما أن المؤسسات البحثية والأكاديمية العربية لم تستطع لغاية الآن رفد العاملين في مجال "تعلم الكبار" بالمنهجيات والأساليب والنماذج التي يمكن من خلالها تطوير هذا المفهوم.

6- قلة مصادر تمويل مشاريع برامج "تعلم الكبار" ومحدوديتها، وضعف اهتمام الكثير من المانحين ووكالات التمويل الدولية بدعم "تعلم الكبار"، كما أن غالبية التمويل المخصص في هذا المجال تم استثماره في برامج مكافحة "الأمية" فقط، ما أدى إلى إرباك جهود المؤسسات العاملة في مجال "تعلم الكبار" والحد من قدرتهم على تلبية احتياجات مجتمعاتهم المحلية في هذا الإطار، بالإضافة إلى ترك الكثير من الفئات المهمشة والضعيفة خارج برامج "تعلم الكبار".

7- توجهات النيوليبرالية الاقتصادية العالمية للسيطرة على عملية (مدخلات التعليم ومخرجاته)، حيث تسعى إلى تبني سياسة اقتصادية تقلل من دور الدولة، وتزيد من دور القطاع الخاص قدر المستطاع، وتسعى النيوليبرالية لتحويل السيطرة على الاقتصاد من الحكومة إلى القطاع الخاص بدعوى أن ذلك يزيد من كفاءة الحكومة ويحسن الحالة الاقتصادية للبلد، وهذا يعني دعم عمليات خصخصة التعليم، وتوجيه عملية التعليم والتعلم نحو تلبية احتياجات السوق، وبناء الإنسان الذي يمتلك مهارات وخبرات تناسب ذلك.

قواسم مشتركة بين الجميع: منطلقات عملية التجديد

يرى المشاركون في الأكاديمية أن الإشكاليات سألفة الذكر تفرض تحدياً كبيراً، تؤكد على ضرورة وحتمية التجديد من أجل النهوض والمساهمة في تحقيق التنمية بمفهومها الشامل في وطننا العربي، وأن على الشبكات ومنظمات المجتمع المدني ومكونات

المجتمع المختلفة بما فيها النشطاء في المجال التربوي والتعليمي، التكاتف لبناء حركة اجتماعية تربوية عربية تساهم في عملية نهضته في التعليم والتعلم بالعالم العربي. وقد تم التوافق على تعتمده مجموعة من المنطلقات الأساسية التي تشكل أساس لعملية التجديد، من أهمها:

- إنَّ اعتماد مقاربات تربوية غير تقليدية ضرورة أساسية للتجديد في مجال تعلم الكبار، حتى لو كانت هذه المقاربات تجريبية لا تستند إلى إطار فلسفي -فكري.
- التقييم الشامل والمعتمَّق والمستمر لإثراء برامج ومشاريع تعلم الكبار، وإعادة النظر في هذه البرامج والمشاريع على المستوى الرسمي \ أو على مستوى منظمات المجتمع المدني في العالم العربي. كما الاستفادة من التجارب السابقة، وضرورة الإقرار بالفشل أحياناً، حيثما تدعو الحاجة لذلك.
- إطلاق مبادرات تربوية - مجتمعية مستوحاة من كل ما هو جديد، ومن الخبرات الناجحة على مستوى العالم شرط أن تنسجم مع نهج حقوق الإنسان بكل تفرعاته وأبعاده.
- بناء المفاهيم والمصطلحات بشكل تشاركي خاصة في المجال التربوي - التعليمي، وذلك للوصول لبني مفاهيمية جديدة، يمكن أن تساعدنا في تغيير الواقع الميداني والعمل في المجتمع، وهذا هو جوهر التغيير والتجديد الحقيقي.
- المرونة والتدرج في خطوات التجديد، وتبني خيارات متعددة كالتغيير، والتطوير، أو التحديث، في تحسين الوضع الراهن لتعلم الكبار ، في ما يتعلق بالمنهج والأساليب والطرق المتبعة.

توصيات ومطالبات:

في ضوء فعاليات اللقاء الرابع للأكاديمية، ومن تحقيق شعار الأكاديمية هذا العام للوصول لبناء تجديدي في مقاربات تعلم الكبار في العالم العربي، أوصى المشاركون وطالبوا بالتالي:

أولاً: العمل الجاد لوضع رؤية تربوية عربية واضحة لتعلم الكبار، تشارك فيها الجهات ذات العلاقة إلى تبني المحاور الآتية كمتطلب للوصول إلى الهدف المنشود في الوطن العربي(حكومات، شبكات ومنظمات مجتمع مدني، مؤسسات دولية، ...الخ) كافة لفتح حوار متعدد الأطراف لهدف للوصول لفلسفة واضحة المعالم، ومرتبطة بخطة عربية شاملة أو خطط متعددة السياقات الوطنية، لتعلم الكبار ، محددة الزمن والتواريخ، وأن يستفيد الجميع من الاستراتيجيات العربية في هذا المجال كإستراتيجية محو الأمية في البلاد العربية، وإستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، وأن تستند إلى فلسفة التعلم المستمر مدى الحياة، والتعلم الذاتي.

ثانياً: العمل على بناء آليات لتعزيز التشبيك، والتعاون وتبادل المعرفة، والخبرات، والتجارب، والمصادر على المستوى العربي، وإتاحة الفرصة للشبكات المدنية القائمة، ومنظمات المجتمع المدني المشاركة بفاعلية في كافة المنابر الوطنية والإقليمية العربية والدولية من أجل إيصال صوتها، وطرح رؤيتها وخبرتها وتجاربها في مجال تعلم الكبار.

ثالثاً: دعوة المؤسسات والجهات الدولية المانحة والمنفذة إلى دعم برامج ومشاريع تعلم الكبار في الوطن العربي، وإدراجها ضمن توجهاتها وخططها وفقاً لاحتياجات المجتمعات المحلية وسياقاتها المختلفة.

رابعاً: دعوة الحكومات العربية إلى إعطاء الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 ومقاصده وغاياته أهمية وأولوية في خططها الوطنية وأجنداتها الحكومية.